التشاكل البصريّ التلفظيّ للرسم القرآنيّ رواية ورش أنموذجا

Verbal visual isomorphism of Quranic drawing Warsh's recit as sample

1 صفاء حمراس*

1 جامعة غليزان، safa.hamerass@univ-relizane.dz

مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات، جامعة غليزان

2 براهيمي بوداود

[2] جامعة غليزان، brahimitc@yahoo.fr

تاريخ الارسال2023/08/28 تاريخ القبول 2024/01/12 تاريخ النشر2024/03/31

الملخص:

نزل القرآن الكريم مُنجّما منطوقا غير مكتوب على سيد الخلق عليه الصلاة والسلام الذّي كان أميّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، إذ لم تكن الكتابة آنذاك ذائعة الصيت، لكنّ اتّساع الرّقعة الجغرافيّة للدولة الإسلاميّة، وموت الكثير من حفظة القرآن الكريم في مختلف الفتوحات، استدعى تدوين القرآن الكريم وجمعه من مختلف الصّحف، فتمتّ كتابته في أوّل مصحف عُرِف بالمصحف العثمانيّ، لم يكن فيه لا التنقيط ولا الحركات، ولا أيّ إشارة دالة على الوقف أو الإمالة، أو أي حكم من أحكام القراءات، الأمر الذّي يجعله جامعا لمختلف القراءات على تعدّدها، وقد كان هذا التدوين نَقلة نوعيّة من المستوى الشفهي والسماعي إلى مستوى الكتابة والقراءة، غير أنّ دخول الأعاجم استحدث مشكلة عُسْر القراءة، وبخاصّة مع انتشار الكتابة، وانتشار المصاحف بمختلف القراءات، وكلّها كانت تعتمد في الكتابة أشكالا ورموزا متباينة، وهذا لتسهيل القراءة، ولكن إلى أيّ مدى يتطابق المكتوب العربي مع منطوقه عامة، وبالأخص الرّسم القرآني مع منطوقه؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة جاء هذا الموضوع ليبحث في مجموعة نقاط أخرى من بينها البحث في تاريخ الخط العربيّ، وفي تاريخ الرسم القرآنيّ، وفي مختلف التنوعات اللّهجيّة في القراءات القرآنيّة.

الكلمات المفتاحيّة: الخطاب المنطوق، الكتابة، القراءات القرآنية، قراءة ورش

Abstract:

The Noble Qur'an was revealed to the Prophet Muhammad (PBUH), who was illiterate and could neither read nor write. That Qur'an was spoken, not written, as writing was not common at that era. The geographical area expansion of the Islamic state, and the death of many of the memorizers of Qur'an, in various conquests, necessitated gathering it up from various sheets, and so appeared the first book called « The Qur'an by al-Othmani calligraphy», without any marks of spelling, punctuation, indication of stopping or tilting, or any rule of the readings, which makes it inclusive of the various readings. This codification was a qualitative shift from the oral and

* المؤلف المرسل

auditory level to the level of writing and reading, but the entry of non-Arabs created the problem of dyslexia, especially with the spread of writing, and the spread of the Qur'an in various readings, all of which were based on different forms and symbols in writing, and this is to facilitate reading. But to what extent does the Arabic written correspond to its utterance in general and in particular the Qur'anic drawing with its utterance?

In this article, we will try to address this problem, which we will discuss in a set of points, including: research on the history of Arabic calligraphy, the history of Quranic drawing, and the various dialectal variations in Quranic readings.

Keywords: spoken discourse, writing, Quranic readings, Warsh's reading

تمهيد:

أسالت مسألة نشأة اللّغة وأصلها بين التوقيفيّة والاصطلاحيّة الكثير من الحبر عند الكثير من الدّارسين على اختلاف تخصّصاتهم، لكنّ المتّفق عليه هو أسبقية المنطوق على المكتوب، لسهولة نطق الأصوات على تقييدها برموز كتابيّة، فالمنطوق مرتبط بحاسّة السمع، أمّا المكتوب فمرتبط بالبصر؛ ولو عدنا للقرآن الكريم لوجدنا تقديم الأوّل على الثاني في كلّ المواضع التّي ذُكرا فيها معا، وهي تتجاوز السبع عشرة موضعا[1]، من بينها قوله تعالى "**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ص وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ص**" (النحل 78)، وذلك التقديم ليس عبثيّا في القرآن الكريم، بل أثبتت الدّراسات العلميّة أسبقيّة تكوّن حاسّة السّمع على حاسّة البصر في التكوين البشريّ[2] ،وهذا الذّي جعل الإنسان ينطق قبل أن يكتب لارتباط النطق بالسّمع والكتابة بالبصر، "فالسمع أبو الملكات اللسانيّة"[3] واللّغة قديما–وبخاصّة العربيّة–كانت تؤخذ سماعا، وحتّى حديثا، تعتمد الكثير من طرائق تعليم اللّغة، حاسّة السمع، ذلك أنّ عديم البصر لا يمكنه التعامل مع أيّ كتابة إن لم تحوّل إلى كتابة برايل، في حين الذّي تكون أعضاؤه السمعيّة سليمة يمكنه سمع عديد الأصوات وحتّى التمييز بينها، وهذا ينتج عنه في الحالة العاديّة نطق مختلف الأصوات.

جاء في قاموس (لاروس) الفرنسيّ ما معناه: إنّ اللّغة تتفرّع إلى فرعين؛ منطوق ومكتوب ولكلّ منهما نظامه الخاص[4] فقد يلتقيان في نقاط معيّنة، لكنهما يختلفان في نقاط أخرى كثيرة. وهذا الاختلاف قد لا يميّزه المتحدّث الأصليّ للّغة بقدر ما يميّزه متعلّمها غير الناطق بها، الذّي يجد صعوبة في الفصل بين الألفاظ في حالة النطق الذي يكون ترجمة لذبذبات الصوت، إلى حروف مكتوبة، عكس المكتوب، فالذي يكون يعرف أبجديالت اللّغة يمكنه تحويل ما يراه من رموز مكتوبة إلى لغة منطوقة.

1 اللغة بين المنطوق والمكتوب:

لم يعتمد الانسان في بدايات تواصله مع بني جنسه لغة كاملة، إنّما اعتمد إشارات، ثمّ أصواتا كانت محاكاة للطبيعة الصائتة من عصافير وحيوانات وغيرها، أمّا حدّها " فإنّها أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[5]، أي أنّ الشرط الأساسيّ في اللّغة هو الصوت الذّي لا يظهر إلاّ بالنطق، ثمّ تطوّرت تلك الأصوات وأصبحت ألفاظا وجملا بدلالات بسيطة، لترتقي تلك اللّغة المنطوقة وتنقسم إلى اسم وفعل وحرف، ثم الاشتقاق والنحت ومختلف أساليب التعبير[6]، هذا كلّه قبل أن يمرّ الإنسان إلى مرحلة الكتابة، فقد يمرّ على اللّغة الواحدة آلاف السنين منطوقة من دون كتابة كاللهجات المستعملة في مختلف اللّغات، وإن حدث وقُيّدت بالكتابة يبقى البون شاسعا بين الاثنين في كثير من الأمور، وهذا شيء مشترك بين الكثير من اللّغات الإنسانيّة ومنها اللّغات الساميّة.

فاللّغة أيّا كان نوعها أو بالأحرى اللّسان بمنطق (دي سوسير) تتكوّن من جزأين جزء منطوق وهو الأصل فيها، وآخر مكتوب وهو التابع للأوّل، والمفروض أن يكون بينهما علاقة توافقيّة، بحيث يكون لكلّ صوت منطوق مقابلٌ كتابيّ، ولكلّ رمز كتابيّ صوت منطوق "فحقّ الكلمة إذا كُتبت أن توفّى عدد حروفها التّي لها في الهجاء، وأن يصوّر كلّ حرف منها بصورته التّي وضعت له"[7] أي أنّ الكلمة تُكتب بعدد الأصوات المنطوقة، مثلا في التنوين لا نضيف ضمّة إنّما نرسم النون في آخر الكلمة وتكون التاء مفتوحة بهذا الشكل (مَكْتَبَتُنْ) بدل (مَكْتَبَةٌ)، فالصفة التي توجد في اللّغة العربيّة وغير موجودة في اللّغات الأخرى الحركات بشكلها المعروف- مثلا شلطة فوق الصوت تدلّ على فتحة-، والتّي تُعوّضّ بعض الأصوات، بحيث يوجد من الأصوات التّي ليس لها مقابل كتابيّ أو ترميزيّ، كالتنغيم والنبر، والحروف المحذوفة من بعض الألفاظ كالألف في أسماء الإشارة مثلا، أو ما يعرف بالأصوات المدّيّة، والصوت المفخّم والمرقّق له كتابة واحدة في الحالتين؛ لا يمكن الفصل بينهما إلاّ من خلال النطق الذي يكون من خلال تحريك الفم واللّسان وغيرها من الأعضاء المسؤولة عن الكلام، حيث تتمّ عمليّة انتاج الأصوات لتصل للغة منطوقة، فالمشافهة تسهم في اكتشاف الحروف التّي لا يمكن تصويرها كتابة، أو التّي تعجز الكتابة عن نقلها، وقد أشار لذلك (سيبويه ت 180 هـ) الذّي يقول:" فأمّا الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واوٌ وياءٌ، وهذا تحكمه لك المشافهة"[8]، وهذا يعني أنّ مدّة تمطيط الحرف لا يوجد له مقابل كتابيّ خاصّ به، إنّما يُشار إليه بواو الإشباع، وهذه الواو قد لا تعطي المعنى الدقيق بين رسمها ونطقها.

تكلّم (الجاحظ ت 255 هـ) أيضا على هذا النوع من الحروف كالشين المعجمة التي لا يصوّرها الخطّ[9]، مثلما نجد عند الخليجيّين الذين ينطقون صوت الكاف المكسور يقارب صوت الشين. فأغلبية هذه الأصوات التّي تُنطق ولا تكتب، أو لا يُرمّز لها برمز لصوت معروف؛ مرتبطة باللّهجات، أو بمختلف الإيماءات التّي يكون مُتفق عليها غالبا بين مجموعة بشريّة قد تكوّن مجتمعا أو قبيلة.

و في مقابل ذلك يوجد أيضا من الرّموز الكتابيّة التّي لا تُحقّق صوتيّا، كالواو في لفظ (عمرو)، والألف التّي تأتي في آخر الفعل المجزوم في حالة الجمع، أو كما تُعرف بالألف الفارقة بعد واو الجماعة مثلا (لم يخرجوا)، والألف التّي تكون بعد التنوين مثلا (رجلا) التّي فيها حرف مكتوب ولا ينطق؛ وحرف آخر يُنطق ولا يُكتب، وهناك أيضا اللام الشمسية، وغيرها الكثير من الأمثلة التّي تُكتب فيها الحروف من دون أن تنطق، وذلك الذّي يكون أيضا في علامات الترقيم التّي توجّه القارئ إلى المعاني من غير أن تنطق.

2 أصل الكتابة العربيّة ومراحل تطوّرها:

إذا كانت مسألة نشأة اللّغة لم ينته فيها الخلاف، فالأمر لا يختلف عن ذلك في مسألة الكتابة، هذه التّي تعدّ من الصنائع الإنسانيّة[10]، فالحيوان اكتفي بالتصويت ولم يصل لصنعة الكتابة؛ ولا حتى الكلام، فكلاهما مرتبطان بالعقل والتفكير الانسانيّ، وأكثر من ذلك أنّها تدلّ على مرحلة متطوّرة من تفكير الإنسان، حيث بدأ يستغلّ عقله في تسهيل حياته، فكانت الكتابة صنعة من الصنائع التّي تدلّ على تطوّر الانسان، فالحاجة أمّ الاختراع، فالكتابة "رسوم وأشكال حرفيّة تدلّ على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة من الدلالة اللّغويّة"[11] أي أنّها ثاني وسيلة لنقل ما في داخل الانسان للخارج، وقد جعلها في المرتبة الثانيّة كونها تأتي بعد النطق والكلام, فهي رسم وتقييد لما هو مسموع ومنتشر في الهواء.

وقد جاءت الكتابة بعد مرحلة متأخرة لتواصل الانسان مع غيره بأشكال شتّى، وفي هذا يقول (إخوان الصفا): "ثمّ ذهب السّلف وبقي الخلف، وتفرّقوا في الأقاليم وتقطّعوا في الأرض، وذهبوا في الأطراف، فأوجبت الحكمة الإلهيّة والعناية الرّبانيّة تقييد تلك الأسماء والألفاظ والحروف بصناعة الكتابة"[12]، وفي هذا لرّ لفكرة توقيفية[13] الكتابة من اللّه عزّ وجلّ، غير أنّه يوجد الكثير

من النظريات والآراء التّي ترى أنّ الكتابة عمل إنساني تطوّرت بتطوّر الإنسان، وحاجته لتدبيج أمور حياته، وهذا الذّي جعلها تمرّ على مراحل.

مرّت الكتابة بشكل عام بعدّة مراحل قبل وصولها إلى الشكل الذّي هي عليه، حيث بدأت تظهر في شكل نقوشات ورسومات دون وجود أيّ علاقة صوتيّة، وقد كانت في البداية تصغير لما تراه العين، فهي تعبير عن الأفكار أكثر من الكلمات، وتسمّى هذه المرحلة بالتصويريّة، فيها تطوّرت وأُرسِيت قواعد للكتابة التصويريّة، وتجزّأت الكتابة إلى عناصر ورموز منفصلة عن بعضها البعض في شكلها ومعناها، فقد أُعتمد فيها على صور معيّنة للدلالة على صوت واحد، وذلك من خلال اختيار الصّورة الأقرب للصوت، مثلا حرف أو صوت(الباء) يُستدلّ عليه ببيت "فاسم حرف الباء هو بيت، وهو لفظ لا تكاد لغة سامية واحدة تخلو منه...، فبالإضافة إلى أنّه لفظ مطروق في العربية بلفظ (بيت)... وهو في السوقطرية beyt بالمعنى نفسه، وقد جاء في العبريّة بالمعنى نفسه بلفظ bayit ..."[14] فرمز البيت هو الكتابة التّي تقيّد صوت الباء في مختلف اللّغات، وفي كلّ لغة بشكل معيّن، غير أنّ هذه الكتابة تستدعي الكثير من الرموز في الكلمة الواحدة، فكانت بعدها مرحلة أخرى قلّصت من تلك الرموز، وهي مرحلة أكثر تطوّرا عُرفت بالكتابة المقطعيّة، حيث تمّ فيها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع، وأصبح كلّ رمز يعبّر عن مقطع من الكلمة بدل صوت واحد فقط، مثلا كلمة (يدخل) يمكن تقطيعها إلى جزأين الجزء الأوّل فيه (يد)، فيوضع صورة (يد) في الجزء الأوّل من هذه الكلمة للدلالة على الياء والدال معا وليس للدلالة على اليد في حدّ ذاتها، فتكون صورة (يد) رمزا في أيّ كلمة فيها مقطع الياء والدال معا مثل (يدرس). وقد قلّلت هذه الكتابة من عدد الرموز في الكلمة الواحدة، بالإضافة إلى الاتفاق على رمز واحد لعدد من المقاطع، ولاتزال هذه الكتابة (الرمزيّة) معتمدة في اللّغة اليابانيّة، غير أنّ كتابة باقي اللّغات تطوّرت أكثر لتصل لمرحلة الكتابة الحرفيّة، حيث تمكّن الانسان من التعبير عن الأصوات أو الحروف برموز معيّنة، وأصبح لكلّ صوت واحد منطوق – تقريبا- مقابل كتابيّ[15]، ومنه فإنّ الكتابة الحرفيّة هي آخر مرحلة تطوّريّة للكتابة عامّة.

تميّزت الكتابة في كلّ تلك المراحل بانزياحها في كلّ مرّة عن تقديم تبرير لتلك العلاقة الموجودة بين المنطوق ومكتوبه أو رمزه ، وإن كانت توجد مصطلحات تحاكي ما هو طبيعي على حسب كلّ لغة كخرير الماء في اللّغة العربيّة ، وقد تحدّث عن تلك العلاقة غير المبررة العالم اللّغوي (دي سوسير) في الدّراسات اللّغويّة الحديثة بالعلاقة الاعتباطيّة، أي أنّه لا وجود لمبرر على تسميّة الكرسي بهذا الاسم، وهذا ليس في اللّغة العربيّة فقط بل في كلّ اللّغات، وقد بقيت هذه العلاقة غير المبررة في كلّ مراحل تطوّر الكتابة في كلّ اللّغات.

ومثلما تطوّرت الكتابة في كلّ اللغات تطوّرت أيضا في اللّغة العربيّة أو الخط العربي، فالخط الذّي تُكتب به العربيّة الآن ليس نفسه الذّي كتبت به المعلّقات، أو بتعبير أدقّ مسّه الكثير من التغيرات، بما فيها التنقيط وتشكيل أواخر الكلم.

توجد الكثير من الأراء التّي تبحث في تاريخيّة الكتابة العربيّة أو الخط العربي* -بعيدا عن النظريّة التّي تقول بتوقيفيته- غير أنّ المتفّق عليه في الكثير من الّدراسات أنّ أوليّات الكتابة الأبجديّة ولدت في الشرق الأوسط، ذلك أنّ أغلب الحضارات الإنسانيّة نشأت وترعرعت في تلك المنطقة[16]، فالأبجدية المُعتمدة منذ بداياتها قامت على تلك التّي اكتملت واستقرّت عليها شعوب الشرق الأوسط والأدنى[17]، وهذا دليل على أنّ العرب لم يكن لهم كبير الأثر في وضع أبجديات الخط العربي. لكن هذا لا يعني أنّ العرب-لوقت دخول الإسلام- لم يعرفوا الكتابة كليّة، إنّما وجدت عند الحواضر منهم، على عكس البوادي التّي كانت جدّ قليلة[18]، ويعود سبب ذلك لارتباط الكتابة بأمور التجارة، فهي تعدّ دليل حضاري.

وقد تعدّدت الاراء حول مصدر الخطّ العربي، فمنه من يرجعه إلى الخط المسند الحِميَري (اليمن) الذّي كان في جنوب الجزيرة العربيّة[19]، ومنهم من يرجعه إلى أهل الأنبار[20]، ورأي ثالث يرجع أصله لقوم من العرب العاربة نزلوا في "عدنان بن أد، وهم أبو

جاد، هَوَاز، حطي، كلمون، صعفص، وقرسات... ثمّ وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين، فسمّوها الروادف"[21]، لتُجمع كلّها في ثمانية وعشرين أو تسعة وعشرين حرفا أصليّا.

ويجب أن نشير إلى أن هذه الحروف الأصليّة لها ما يمثّلها كتابيّا، في حين توجد أصوات أخرى يحدّدها سيبويه بـ "خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين... وألف التفخيم، يُعنَى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصلاة والزّكاة والحياة. وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف... وهذه الحروف التي تمّمتها اثنين وأربعين، جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تتبيّن إلا بالمشافهة"[22]، والملاحظ في تلك الثمانية أو التسعة والعشرين حرفا أو صوتا أصليّا أنّها صوامت، لا تؤدّي أي دلالة من دون مجموعة من الصوائت وهي ثلاثة قصيرة، وثلاثة أخرى طويلة، فلو نلاحظ مثلا (ك ت ب) لفظة مركبّة من ثلاث صوامت يستحيل قراءتها دون إضافة مجموعة من الصوائت قد تكون فتحة وقد تكون ضمّة وكسرة وفتحة فتصبح (كُتِبَ)، ولو مثلا استبدلت تلك الصوائت الثلاثة برموز واضحة لأصبح ذلك اللّفظ سداسيّا بدل كونه ثلاثيّا.

غير أنّ تلك الكتابة التّي لم تضع للصوائت رموزا كتابيّة اعتُمدت في القرآن الكريم الذّي نزل بالعربيّة، وقبله كانت تلك اللغة لغة ديوان العرب، وهذا يعني اشتراك كلّ القبائل العربيّة في تلك اللّغة على اختلاف لهجاتهم، حيث كانت اللّهجة قديما مطيّة التواصل في القبيلة الواحدة، بينما الفصحى استعملت في الشعر والخطب ومختلف التعاملات، ثمّ ارتقت أكثر لما أصبحت لغة القرآن الكريم الذّي جاء في تعدّد قراءاته مشتملا على كلّ اللّهجات العربيّة، ومزيجا منها.

3 الرسم القرآني والاختلاف اللّهجي في القراءات القرآنيّة:

نزل القرآن الكريم بلسان عربيّ مبين على سيّد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام، ولكنّه كان مُتاحا لمختلف اللّهجات العربيّة، فقد أُبيح للعرب أن يقرؤوه على مختلف لهجاتهم العربيّة، حيث يقول عليه الصلاة والسلام:" نزل القرآن على سبعة أحرف، كلّها شافٍ كافٍ، فاقرءوا كيف شئتم"[23]، وهذا دليل قطعيّ على ثبوتية تعدّد القراءات التّي وصلت بعد تدوين القرآن للسبع وحتى العشر، حيث يوجد في تلك القراءات اختلاف في الكثير من الأصوات والألفاظ مثلا الهمز الذّي يحقّق في قراءات ولا يحقق في قراءات أخرى، وعن هذا تحدّثت الكثير من المصادر التراثيّة والحديثة، مثلا (ابن قتيبة ت276هـ) يقول "فكان من تيسيره أن أمره بأن يُقرِئ كلّ قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ (عتّى حين)، يريد: (حتّى حين)، لأنّه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: (تِعلمون)، و(تِعلم)، و(تِسودُّ وجوه)، و(ألم إعهد إليكم)، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ (وإذا قيل لهم) و(غُيضَ الماء) بإشمام الضمّ مع الكسر... ولو أنّ كلّ فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا، لاشتدّ ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلاّ بعد رياضة للنفسٍ طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد اللّه برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعا في اللّغات، ومُتصرّفا في الحركات"[24]، فقد جاء الاختلاف في القراءات القرآنيّة رحمة للعالمين من دون صعوبة في قراءته لمختلف القبائل العربيّة المختلفة اللّهجات، فاللّهجات مختصّة بالقراءة والسّمع، أي أنّ القارئ /الراويّ ينقُلها كما سمعها.

لكّن المتعارف عليه أنّ الكتابة تقييد لذلك المنطوق، فالقراءة صيد والكتابة قيد، وهذا الذّي جعل القرآن الكريم يُقيَّد بالكتابة والرسم، فالمراد بالرسم هو "أثر الكتابة في اللّفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، هذا التعريف العام. ولو خصّصنا رسم المصحف لوجدناه هو خطّ المصاحف العثمانيّة التّي أجمع الصحابة على كتابتها على هيئة مخصوصة، ولو لم تتفّق مع قواعد الكتابة التّي وضعت فيما بعد"[25]، فهذه القواعد لم تكن موجودة أو مُتعارف عليها في بداية تدوين القرآن الذّي كان في حياته عليه الصلاة والسلام، حيث كان يأمر الصحابة بتدوينه على الرّقاع والألواح، والأكتاف،

وغيرها، فقد نقل (البلاذري ت 297 هـ) في حديثه عن الكتابة في مكّة، أنّه بدخول الإسلام كان يوجد في قريش سبعة عشر رجلا يكتبون العربيّة، ومن المصادر ما جعلت عدد كُتّاب رسول اللّه عليه الصلاة والسلام بين الثلاثة والعشرين إلى الأربعة والأربعين كاتبا[26] ، وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام وموت الكثير من حفظة القرآن* استدعت الحالة الجديدة لضرورة جمعه وتدوينه في كتاب واحد، وقد اعتمد هذا الجمع على ما كان مكتوبا في عهده إضافة إلى ما تواترت روايته من القرّاء والحافظين له، وقد اشتمل على الأحرف السبعة التّي تمّت في العرضة الأخيرة[27]، ومن دون الخوض في تفاصيل تدوين المصحف العثماني، ما يهمّ أنّه أُعتُمد في تدوينه علر ركيزتين أساسيتين:

المنطوق، والمكتوب وقد تمّ الاتفاق في الكتابة "على رسم الكلمات التّي بها عدّة أوجه بطريقة تجعلها محتملة لأن تقرأ بكلّ تلك الأوجه، وقد ساعد على ذلك عدم التشكيل، وعدم التنقيط"[28] فانعدام الشكل والتنقيط كان ميزة في الكتابة العربيّة قبل دخول الأعاجم والمولدين وتفشّي اللّحن فيها، فالحاء مثلا تدلّ على الحاء والجيم والخاء، أمّا الدال فتدلّ على الدال والذال معا وقس على ذلك، وهذا الذّي سهّل في كتابة المصحف، وهو ما جعلهم- فيما بعد- لا يؤخذون برسم المصحف في تعلّم الكتابة، ممّا جعل ابن درستويه يقول: "خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، وخط تقطيع العروض"[29]، وهو ما قال به أبو البقاء في (كتاب اللباب):"ذهب جماعة من أهل اللّغة إلى كتابة الكلمة على لفظها إلاّ في خطّ المصحف، فإنّهم اتّبعوا في ذلك ما وجدوه في الإمام، والعمل على الأول"[30]، والمقصود بالإمام هنا الكيفيّة أو الطريقة التي رُسمت بها الكلمات في أوّل مصحف والذّي كان عند (أبي بكر الصدّيق)، وسبب ذلك أنّ العرب قديما كانوا على السليقة يجيدون العربيّة ولا يلحنون فيها، وكانت لغة قريش أفصحها وأنقاها، وهذا الذّي جعل (عثمان بن عفان) رضي الله عنه يأمر اللّجنة التّي عكفت على كتابة المصحف بالعودة للسان قريش في حال اختلافهم على رسم وطريقة كتابة أيّ كلمة[31]، فالمصاحف الأربعة الأولى التّي كُتبت في عهد الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) تحتوي مختلف الأحرف إذ لم تعتمد الشكل ومختلف علامات الإعراب، وسبب خلوّه من التنقيط وعلامات الاعراب-بالإضافة إلى أنّه لم يكن موجودا-لتكون "دلالة الخطّ الواحد على كلا اللّفظين المنقولين المسموعين المتلوّين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين"[32]، وهكذا لا تلغي أيّ قراءة غيرها، لتظهر مختلف القراءات السبع أو العشر بعد إرسال تلك المصاحف لمختلف الأمصار حيث كان مع كلّ مصحف قارئ* يقرأ بحسب القراءة التّي جاءت في ذلك المصحف.

الملاحظ في كتابة القرآن-وحتّى الأشعار العربيّة القديمة-الاعتماد على الرسم المعروف للحروف العربيّة الثمانيّة أو التسعة والعشرين، ففي العربيّة -كما سبق الذكر- يوجد الكثير من الأصوات المنطوقة التّي لا يوجد لها مقابل كتابيّ أو رسميّ أو تخطيطيّ وهذه الأصوات أغلبها من مختلف اللّهجات العربيّة، وهذا الذّي يجعلها لا تظهر إلاّ مشافهة، وحسب بعض الدّارسين فإنّ القدماء الذّين وضعوا الأصوات العربيّة أو بالأحرى المقابلات الكتابيّة لتلك الأصوات، تعمّدوا الاقتصار على الأصل والشائع من الأصوات، من دون الفروع والمستهجن منها، فلو أنّها كُتبت كلّها -ربّما- لَصعُب الأمر كثيرا في تلقّي وتلقين العربيّة وهي كثيرة ومتعدّدة اللّهجات.

تتشكّل اللّغة في المقام الأول من خلال الصورة الصوتيّة التّي تظهر بالصوت وتنقل بالسمع، لتنتقل من ذلك الواقع الصوتيّ بأبعاده الفيزيائيّة إلى واقع ملموس يُرى بالعين من خلال الكتابة، غير أنّه في كثير من الحالات قد تعجز تلك الكتابة عن الألمام بكلّ تلك الأبعاد الفيزيائيّة كالشدّة والارتفاع والدرجة، وقد يستعين الكاتب ببعض الحركات التّي قد تساعد في إعطاء تلك الأبعاد للصوت، خاصّة في الكتابة القرآنيّة، فالقرآن الكريم نزل بلغة عربيّة فصيحة، غير أنّ اختلاف السامع والقارئ من الصحابة، كلّ حسب لهجته، أنتج قراءات مختلفة، فالكتابة العثمانيّة للمصحف جاءت على ضربين بحسب (ابن درستويه ت 347هـ) ضرب يجمع الحركات والسّكون، وضرب آخر يُضاف للحرف وهو على خمسة أنواع: التشديد، والتنوين، والهمزة، والمدّ، وألف الوصل[33]،

وهذه العلامات لم تأت مرّة واحدة، بل كانت على مراحل في العصر الأموي، والبداية كانت مع (أبي الأسود الدؤلي)، حيث بدأ بوضع النقط على أواخر الكلم فكانت النقط على أعلى الحرف؛ أو بجواره؛ أو أسفله؛ وقد تكون نقطتين في حالة التنوين، وهذه النقاط في المصحف تكون بلون مُغاير؛ غير اللون العام للكتابة في المصحف، مثلا اعتماد أهل العراق على اللّون الأحمر للحركات، والأصفر للنبرات، واعتماد أهل الأندلس الأخضر لألفات الوصل. وبعد أبي الأسود الدؤلي قام تلميذه نصر بن عاصم بتنقيط كلّ الحروف ك (ب، ت، ج)، وكانت هذه النقط بنفس اللون العام للكتابة في المصحف، لتتطوّر أكثر مع (الخليل) الذّي غيّر نقط الدؤلي إلى الحركات المعروفة من فتحة وكسرة وضمة، ورمز للسكون ب(ح) صغيرة، أمّا المدّ فرمز إليه ب (مد) بشكل مصغّر، كما أضاف السكون والشدّة وغيرها[34] ؛ كلّ هذه التمفصلات جعلت القراءات أو بتعبير أدّق أحكام التجويد في مختلف القراءات تحتكم لمجموعة رموز تتجاوز الأبجديّة العربيّة، فأساس القراءات القرآنيّة طريقة الأداء الصوتيّ الصحيح الذّي يستند عامّة على مجموعة قواعد لغويّة، ومن القراءات قراءة ورش عن نافع* وهي من القراءات الصحيحة والروايات المتواترة التّي يُقرأ بها في الكثير من البلدان العربيّة كالمغرب العربي.

الرسم القرآني في رواية ورش:**

لا يختلف اثنان على أنّ الرسم القرآني لم يخضع لقواعد لغويّة معيّنة، بل فيه الكثير من الجزئيات التّي "لا تنطوي تحت قاعدة بعينها، وكلّ ما يُقال فيها أنّها رُسمت هكذا"[35]، من دون البحث في السبب سواء كان لأمر ربّاني، يستند على كتابة المصحف في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام؛ أي أنّه عليه الصلاة والسلام وافق على شكل تلك الكتابة وذلك يدخل في الاعجاز، أم كان تواضعا من الصّحابة رضوان الله عليهم، معتمدين في ذلك على نظام الكتابة في عصرهم، وكلّ خروج عن نظام الكتابة كان لهدف محدّد؛ ككتابة الكلمة بشكل يمكن من خلاله قراءته بمختلف القراءات القرآنيّة، أم كان سبب ذلك جهل الصحابة لكلّ أصول الكتابة كونها- كما ذُكر سابقا-كانت صنعة جديدة عليهم[36]، وأيّا كان السبب وجب اتباعُها وقراءتها على الشكل الذّي كُتبت عليه، وقبل مناقشة ذلك وجب المرور على بعض النقاط المرتبطة بالروايات ككلّ، كعلاقة القراءات بالقرآن الكريم، وقد اختلفت الآراء في طبيعة العلاقة بينهما بين من يجعلهما مختلفين، وآخر يرادف بينهما، فالرأي الأوّل يقوم على جعل أحدهما تأديّة للآخر أيّ أنّ القراءات تأدية للقرآن الكريم الذّي هو أصل، فهما "حقيقتان متغايرتان، فالقرآن الكريم هو الوحي المنزّل على محمد صلى اللّه عليه وسلّم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكورة في كَتَبَةِ الحروف، أو كيفيتها من تحقيق وتثقيل وغيرهما"[37]، أي أنّ القراءات كانت كمرحلة بعديّة للقرآن؛ وإن كان الرسول عليه الصلاة والسلام يُقرِئ كلّ قارئ بلهجته، بعد تلقّيه له من جبريل عليه السّلام، أي أنّها كانت نتيجة اختلاف اللّهجات بين مختلف القبائل العربيّة، فلو نزل على قراءة واحدة لتعسّرت قراءته وانفضّ من حوله العرب، ولما اهتدوا أو انتفعوا به، وفي المقابل هناك رأي آخر- وهو من الآراء المعاصرة- لا يفرّق بينهما، ويجعلهما حقيقتين بمعنى واحد، وذلك بالاعتماد على تعريف كلّ منهما، وعلى عدّ القرآن مصدرا مرادفا للقراءة[38] ، وبين الرأيين تبقى العلاقة بينهما علاقة ارتباط الفرع بالأصل.

ومن القرآن والقراءات القرآنية إلى التلاوة، هذه التّي تعني إعطاء كلّ حرف حقّه من إشباع وتشديد، ومدّ وغنّة، وغيرها من أحكام القراءات، وقد جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى "**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**" المزمّل 4، وقوله أيضا "قرآنا عربيّا غير ذي عوج" الزمر 28، أي قراءة القرآن قراءة صحيحة، وذلك بتحرّي الدّقة في نطق أصواته وحروفه، ولا يكون ذلك إلاّ بالتدريب وترويض اللسان على قواعد القراءة، ومن هذا قد تكون القراءة بنفس معنى التلاوة كما جاء في لسان العرب:"تلا: يتلو تلاوة يعني قرأ قراءة"[39]، وهذا من المعاني اللّغويّة التّي تجعلهما بنفس المعنى، ولكن في مصادر أخرى ومعاني اصطلاحيّة يختلف كلّ منهما عن الآخر، وتصبح القراءة غير التلاوة، فإن كانت الأولى تُعنى بلفظة واحدة من القرآن، فالثانيّة تُعنى بكلمتين فأكثر[40] فليست كلّ قراءة للقرآن الكريم تلاوة.

هذه المصطلحات وتطبيقاتها قد لا تظهر في الكتابة بقدر ما تظهر في القراءة أو المنطوق، ولأجل ذلك جاء في المصحف مجموعة من القواعد والرّموز المكتوبة، بحيث تحدّد أكثر وتُصوّب عمليّة النّطق، فهي تنوب عن كتابة بعض الأصوات، أو عن حذف أخرى، كالهمز والفصل والوصل ككتابة (أنْ لا)، مرّة موصولة (ألا) ومرّة مفصولة (أن لا) والبدل، والحذف والزيادة مثلا[41] ، وكلّها تسهم في القراءة الصحيحة بين رسم المكتوب والخضوع للمنطوق، وإن كانت في الحالتين–في مواضع كثيرة في القرآن الكريم–تخرج عن القاعدة النحوية أو الصرفيّة فتكون لحنا ظاهرا، أو الصوتيّة فتكون لحنا غير ظاهر، فهذه الأخيرة مثلا تظهر أكثر في الأداء*، والذّي جعله (بن جني) على ستة أنواع الوقف، والابتداء، والإمالة، والمدّ، وتحقيق الهمز، والإدغام[42]، أي أنّه وإن كان لها مُقابلات كتابيّة فإنّها تظهر أكثر من خلال الأداء الفعليّ لها، الذّي يُظهر الفروقات في القراءات وحتّى مختلف الأصوات أو كما يُعرف بالخامات، والتي يمكن من خلالها تفضيل قارئ عن آخر، بل والتأثر بقارئ أكثر من قارئ آخر، حتّى وإن كانا يتّبعان القراءة نفسها، والقواعد نفسها.

– **الوقف والابتداء:** وهما أحد أهمّ قواعد الأداء والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، حيث يقول (ابن الانباري ت 328هـ) إنّ معرفة الوقف والابتداء في القرآن الكريم هو من تمام معرفة معانيه[43]، وهذا دليل على أهميّتهما، فهما ركنان أساسيّان للأداء الصحيح لأيّ قراءة كانت.

والوقف لغة "أَنَّك تقدر أَن تسكت على كل حرف مِنْهَا"[44]، وكأنّه وقت لأخذ نفس جديد لمواصلة القراءة، وقد جاء في بعض المخطوطات أنّ الوقف لهجة عربيّة ظهرت بالنقل في القراءات[45]، أي أنّ العرب قديما مارسوا الوقف في كلامهم.

ومن المفهوم اللّغوي جاء المعنى الاصطلاحيّ على أنّه ما اتّفق عليه العرب؛ على أنّ العربيّة لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرّك، وهو أمر يحدث إمّا لتمام المعنى كليّا أو جزئيّا أو لانقطاع النفس أو لأي سبب آخر يدعو إلى الوقف في الكلام[46]، أي أنّه قد يدلّ على نهاية المعنى، والبداية في معنى جديد، أو قد يدلّ على أنّ المعنى لا يزال متواصلا، وجاء التوقّف لأخذ نفس جديد للمواصلة، وقد يكون لسبب آخر. وهو من حيث الزمن أكثر قليلا من السكت، حيث يُشترط في الوقف التنفس مع المهلة[47]، أي أخذ نفس في وقت الوقف ثمّ استئناف القراءة، فهو ليس بالقطع الذي لا يوجد له تحديد زمنيّ، و يعني التّوقف النهائي عن القراءة حتّى من دون اتمام المعنى، ولا بالسكت الأقلّ زمنيّا من حيث الوقف، ويكون من دون أخذ نفس، فالسكت على عكس الوقف لا يكون دائما في نهاية الكلمة؛ فقد يكون في أي جزء من الكلمة، بينما الوقف يكون دائما في آخر الكلمة[48]، وكمثال عن الثلاثة من القرآن الكريم :

القطع: كأن يقطع المصلّي جزءا من سورة معيّنة في صلاته، أي يركع دون اتمام السورة شريطة ألا يكون خلل بالمعنى.

أمّا السكت فهو عامّة "جائز في رؤوس الآي مطلقا"[49]، أي أنّه يجوز السكت بين آية وأخرى بشكل عام؛ حتّى إن لم يكن هناك رمز للسكت، إضافة إلى ذلك هناك مواضع أخرى للسكت من بينها قوله تعالى:" **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۜ (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا**"(2/1 سورة الكهف) حيث يوجد سكت بين (عوجا) و(قيّما) وهذا سكت في قراءة حفص، أمّا في قراءة نافع برواية ورش، فيوجد السكت فقط في موضعين: الموضع الأول بين نهاية سورة الأنفال وبداية سورة التوبة[50]، وهو سكت بدون رمز، يُؤدَّى لانعدام البسملة في سورة براءة (التوبة)، أمّا الموضع الثاني للسكت فهو في قوله تعالى: "**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۜ**" (28/ 29 سورة الحاقة) فالسكت يكون بين الآية الأولى والثانية، أي بين آخر ماليه وبداية هلك، حيث يرمز له بسين صغيرة فوق هاء ماليه، وهذا الرّمز موجود في طريق الشاطبيّة[51]، وطريق الأزرق[52]، في حين في مصاحف أخرى بنفس الرّواية لم تحدّد فيها الطريق؛ يوجد فوق تلك الهاء صاد صغيرة للدلالة على أنّه وقف وليس سكتا.

من العلماء من جعل من الوقف والابتداء علما قائما بذاته، وجعل القراءات مجالا للتطبيق العمليّ لذلك العلم، ومن ذلك يختلف الوقف بحسب اختلاف القراءة، فالذّي يكون وقفا في قراءة قد لا يكون كذلك في قراءة أخرى[53]، وهذا يكون على حسب المعنى والدلالة فمثلا في قوله تعالى: "وما يعلم تاويله إلاّ اللّه والرّاسخون في العلم" (7 آل عمران) وكان الاختلاف بين العلماء في موضع الوقف، بين من يقول عند قوله تعالى"وما يعلم تاويله إلاّ الله" ومن الذين قالوا بهذا "ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم...وقال به نافع والكسائي"[54]، في حين يرى أبو عمرو بن الحاجب وآخرون أنّ الوقف لا يكون عند (إلاّ اللّه) على اعتبار أنّ الواو هنا حرف عطف وتصبح الراسخون معطوفا عليه[55]، ووقف الحالة الأولى يختلف عن الحالة الثانيّة، وقد يكون بحالات أو مظاهر أخرى. غير أنّ الضمير في (يقولون) يعود على (الراسخون) ولا يعود على الله، ومن ثمّ يجب أن يكون الوقف عند الله، لتصبح (والراسخون) واو الابتداء أو استئنافية و(الراسخون) مبتدأ. فالوقف ههنا ينتقل من كونه مرتبطا بالآداء الصوتي إلى تحديد معاني ودلالات الآية.

هناك الكثير من التقسيمات الخاصّة بالوقف في القرآن الكريم، والتّي تختلف من عالم لآخر، فقد جعله (ابن الأنباري) على ثلاثة أوجه وهي: وقف تام، ووقف حسن، ووقف قبيح[56] ، أمّا (الداني ت 444هـ) فقد جعله على أربعة أوجه بين الوقف المختار، والكافي الجائز، ووقف صالح مفهوم، وقبيح متروك[57]، في حين جعلها (الأنصاري) على ثمانية مراتب "أعلاها التّام، ثمّ الحسن، ثمّ الكافي، ثمّ الصالح، ثمّ المفهوم، ثمّ الجائز، ثمّ البيان، ثمّ القبيح"[58]، وهناك أيضا تقسيم آخر للوقف، فيه الوقف اللاّزم، والوقف المطلق، والوقف الجائز والوقف المجوز، والوقف الرخص، كلّ هذه الأنواع من التقسيمات تظهر فقط من خلال الأداء، بحيث لها رموز معيّنة تدلّ عليها، وهذه الرّموز قد تكون عبارة عن حروف صغيرة مثلا (حرف الميم)، (حرف الطاء)...، وهذه معتمدة في مختلف القراءات التابعة لرواية (حفص)، أمّا عند (نافع) في رواية (ورش) فيوجد فقط (حرف الصاد) يأتي بشكل صغير فوق الكلمة الواجب الوقوف عندها وهو أوّل حرف من كلمة صه التي هي اسم فعل أمر بمعنى توقّف، من دون تحديد لنوع الوقف إن كان لازما، أو جائزا، أو غير ذلك لأنّه لا يختلف من حيث الأداء في كلّ تلك الأنواع، في حين نوع الوقف يكون ركيزة في الأمور النحويّة، واللّغويّة وحتى البلاغيّة؛ ومن أمثلة الوقف التّي جاءت في رواية ورش عن نافع مختلفة عن رواية حفص عن عاصم قوله تعالى في سورة المائدة: "**قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (33) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ص كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** ... (34) حيث وقف حفص عند نهاية الآية (33) كما معروف عندهم، بينما وقف ورش عند (ذلك) وهي جزء من الآية (34).

من الأمور المرتبطة بالوقف في الرسم القرآني ما يوقف عليه من تضعيف، أو نقل، أو إبدال، أو حذف. والإبدال أو القلب كإبدال تاء التأنيث في أخر الاسم هاء، ومن أمثلته قوله تعالى: "**إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ص**" (112 من سورة المائدة) يوجد فوق لفظة كهلا صاد صغيرة أي تدلّ على وجود وقف، واللفظة من حيث الرّسم تنتهي بتنوين كونها اسم منوّن منصوب، وتنطق بإضافة نون فتصبح كهلن، لكنّ في قراءة ورش تكون وقفا وتستبدل النون ألفا.

أمّا الوقف بالحذف فنجده في مواضع منها حذف نون التنوين في حالتي الرفع والجر؛ كقوله تعالى:"**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ص**" (الحديد 2)، فتحذف نون التنوين عند الوقف وتظهر عند الوصل. وصلة هاء الضمير مضمومة كانت أم مكسورة، فكقوله: "**فمنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ص**" (الزلزلة 8) فالهاء في (يره) المضمومة تحذف الضمّة ونقف على الساكن.

وحتّى تؤدّى هذه الأنواع من الوقف في قراءة ورش بطريقة صحيحة يجب الاستعانة بمعلّم في القراءات وعلم التجويد، بحيث يكون على دراية بخصائص اللّغة العربية، والكثير من ضوابطها من قواعد نحويّة وصرفيّة، وغير ذلك.

الابتداء

الوقف مرتبط بالابتداء وهو لغة مأخوذ من ابتدأ وتعني أنشأ[59]، أمّا اصطلاحا فهو"الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها، أم بعد وقف...والابتداء لا يكون إلاّ اختياريّا، لأنّه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة"[60]، أي أنّ للوقف حالات واجب التوقف فيها بينما الابتداء ليس كذلك، وهو على العموم يكون بعد التوقف عن القراءة لسبب معيّن ثمّ المواصلة من جديد، وهو أيضا فيه أنواع: ابتداء حسن وآخر قبيح، فالحسن هو الذّي لا يغيّر معنى كلام اللّه عزّ وجلّ، أمّا الثاني فهو الذّي يفسد المعنى كليّا[61]، مثلا أن يبتدئ القارئ بقوله تعالى (**وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ**) وترك ما قبله وهو قوله تعالى: "**يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ , أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ** ص " (الممتحنة 1) والمعنى يختلف كليّا عند حذف بداية الآية، إذ الآية تقرّر إخراج الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين، في حين لو توقّفنا عند (الرسول) وبدأنا بقوله(وإياكم أن تومنوا) سيكون تحذيرا من الإيمان بالله وهذا إفساد للمعنى، ويدخل صاحبه في الكفر.

الذّي يُهمّ من ذلك هو الترميز الذّي لا نجده على حروف المصحف، فهو يخضع للوقف، إذ كلّما توقّف القارئ وقفا أو سكتا جاء بعده الابتداء، أمّا عن رمز الابتداء الموجود في الرسم القرآني فهو تابع للابتداء بالهمز وهو عبارة عن جرّة صغيرة أو قل خطّ مستقيم جدّ صغير بهذا الشكل (ـ) وسيأتي الحديث عنه في الهمز.

-الامالة:

بعد الوقف والابتداء هناك **الامالة**؛ وهي مرتبطة بالفتح، هذا الذّي يعدّ أصل كلّ الكلام، والإمالة بعضه، وهي موجودة في بعض اللّغات لعلّة[62]، أي لسبب-على الأغلب-لهجيّ؛ موجود في لهجات عربيّة دون أخرى، مثل أهل نجد من تميم وأسد وقيس[63] فهي ظاهرة صوتيّة، ولغةً: مأخوذة من الميل وهو "العدول إلى الشيء والإقبال عليه"[64]، فهي تدلّ على الاقتراب والابتعاد معا، واصطلاحا: لا تخرج في عمقها عن ذلك المعنى، فهي تعني أن "تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء، لضرب من تجانس الصوت"[65]، وهذا يظهر من خلال النطق؛ غير أنّه يوجد لها ترميز خاصّ في المصحف للدلالة عليها وعلى نوعها، فهي نوعان: إمالة صغرى أو متوسطة، وأخرى كبرى أو شديدة؛ هذه الأخيرة "يُجْتَنَبُ معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه"[66] كتقريب الفتحة من الكسرة لدرجة القلب، وترميزها يكون بوضع نقطة على شكل معيّن خالية الوسط، وتوجد في رواية ورش في موضع واحد فقط هو قوله تعالى (طه)[67] فتنطق الطاء بصوت يقرُب لصوت الكسر بدل من الفتح.

أمّا المتوسطّة أو الصغرى فهي "ما بين الفتح والإمالة المحضة، وبين بين؛ أي بين لفظي الفتح والإمالة"[68]، ومن أمثلتها الكثيرة في القرآن الكريم في رواية ورش عن نافع قوله تعالى: " **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ** "(الحج 64) حيث نجد الإمالة الصغرى في (أحياكم) وبالضبط في صوت الياء، ورمز الإمالة الصغرى في رواية ورش نقطة مستديرة مقفولة الوسط تكون تحت الحرف (الصوت)، ففي الأداء الصوتي وقراءة الآية يقوم القارئ بإمالة صوت الياء التي هي في الأصل مفتوحة بمدّ طبيعي فتمال إلى الكسرة قليلا أثناء نطقها.

وتكون الامالة الصغرى عند ورش لأسباب منها:

- الألف الأصليّة المتطرّفة المنقلبة عن الياء كقوله تعالى في سورة الأنفال الآية 40:"**نِعْمَ الْمَوْلَى**".

- ألف التأنيث التي تكون في مفتوح ومضموم ومكسور فاء فعلى كقوله في سورة الأعلى الآية 2 "**الذّي خَلَقَ فَسَوَّى**" فالإمالة تكون في حرف الواو، إضافة إلى الياء في (يحي) والسين في (موسى) و(عيسى)[69]، كلّ هذه الإمالات، أو التقليل -كما يُستدلّ عليه في الكثير من المصاحف أيضا برواية بورش- على اختلاف أسبابه وأنواعه يُرمز له برمز واحد وهو نقطة مستديرة مقفولة الوسط تكون تحت الحرف (الصوت) كما ذكر سابقا.

-المدّ:

الأمر الرابع المتعلّق بالأداء هو **المدّ**؛ وهو لغة يعني الزيادة[70]، وهو خاصيّة عند لغة أهل نجد بالنسبة (لابن منظور)[71]، في حين يرى(الزبيدي ت 1205هـ): أنّ المدّ لغة الحجاز[72]، أمّا في اصطلاح القرّاء فيعني: "إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ"[73]، والمدّ في الأداء عبارة عن"زيادة مطّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، وهو الذّي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه"[74]. ويكون بإطالة الصوت بأحد حروف المدّ الثلاثة، الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل (يوجد)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ريف)، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها (باب).

فالمدّ الطبيعي وسمّي بالطبيعي "لأنّ صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه"[75]، وقيل في حدّه: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقّف على سبب ... ويمدّ بمقدار حركتين... والحركة بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى. مثال ذلك قال، يقول، قيل"[76]. ويجب أن نشير إلى أنّ حروف المدّ الطبيعي والتي تسمى حروف العلّة في غير القرآن، هي نفسها حروف المدّ في الأداء القرآني، ويجمعها لفظ (واي)، وكما يجمع أمثلتها لفظ (نوحيها)"[77] إذ (نو)، و(حي)، و(ها) مدود طبيعيّة بحرفين فقط.

أمّا المدّ غير الطبيعي فهو الذي يصل إلى ست حركات وله رمز معيّن للدلالة عليه، ورمزه أو رمز المدّ عموما في رواية ورش يكون بهذا الشكل (~) ويكون فوق الحرف الذّي يجب فيه المدّ، سواء أكان مدّا متّصّلا أم منفصلا فالمدّ المتّصل"هو أن يقع الهمز بعد حرف المدّ واللّين في كلمة واحدة...وسميّ متّصلا لإيصال حرف المدّ بالهمز في كلمة واحدة"[78]، ومثاله قوله تعالى:"**أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ**"(الرعد 20)، فالمدّ يكون في لفظ أولئك فوف الهمزة بين اللام والكاف، وكذا على الواو في لفظ سوء، حيث يوجد فوق حرف الهمزة من أولئك، الواو من سوء رمز المدّ (~). والمدّ المنفصل هو"أن يكون حرف المدّ في كلمة والهمز في كلمة أخرى"[79]من أمثلته قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**"(التحريم 6)، حيث يوجد فوق واو (قوا) علامة المدّ (~) للدلالة على أنّه مدّ منفصل، وإن كانت العلامة نفسها على حرف النداء يا أيّها للدلالة على مد متّصل لنصل إلى أنّ رمز المدّ واحد سواء أكان منفصلا أم متّصلا.

وتجدر الإشارة إلى أن المدّ في رواية ورش قد يكون بمقدار حركتين، كما قد يكون بمقدار أربع حركات، وقد يكون أيضا بمقدار ستّ حركات، حيث يوجد هذا الشرح في نهاية المصحف، أو قد يكون في نهاية كلّ صفحة في بعض المصاحف، حيث يوضّح علامة المدّ ويضيف بجانبها مقدرا المدّ، وهذا التوضيح قد يكون لسبب التفريق بين المدّ عند ورش، والمدّ عند حفص الذّي يكون فقط بأربع حركات أو خمس، بينما عند ورش أطول أي من خمس إلى ستّ حركات[80]، ومن أمثلته قوله تعالى:"**بِمَا أُنْزِلَ**" (البقرة 285)، وقوله أيضا: "**قُوا أَنْفُسَكُمْ**" (التحريم 6).

الهمز

الأمر الخامس المتعلّق بالأداء هو الهمز، وهو من الأمور التّي تحتاج لدراية بمختلف لهجات العرب، حيث اختلفوا بين محقّق له ومخّفف، وهو ما جعله ينتقل لمختلف القراءات وذلك الذّي انتقل لمختلف القراءات كونها مرتبطة باللهجات، فالهمز من أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا، ولهذا تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا له، ومن هذا فقد عُرف عن ورش تخفيف الهمز[81]، فلا يحقق الهمز في قراءته إلاّ في حالة الابتداء، أي لما يكون في بداية الآية، أو بعد وقف مثلا قوله تعالى: "**أَلَم**"(البقرة 1)، وكذا في لفظ (النبيء/النبيّ) حيث نجد حفص لا يهمز الهمزة لأنّه يأخذ الكلمة من الفعل (نبا) فيقول: في الجمع "**ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ**" البقرة 61، ويقول أيضا "**وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ**" البقرة 136، وبالمفرد قوله: "**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** " آل عمران 68 بينما يهمزها ورش لأنّه أخذ الكلمة من الفعل (نبأ) فكانت الآيات السابقة مهموزة "**ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ**

وَيَقْتُلُونَ النَّبِيئِينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ" البقرة 61، ويقول أيضا "**وَما أُوتِيَ النَّبِيئونَ مِنْ رَبِّهِمْ**" البقرة 136، وبالمفرد قوله: "**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيء وَالَّذِينَ آمَنُوا**" آل عمران 68 أمّا في غير هذه الكلمة فورش لا يهمز فيقول مثلا "**فَأَكَلَهُ الذِّيبُ**" يوسف 17، ويقول أيضا "**يَا أَيُّهَا الانْسَانُ**" الانفطار 6. "**إِنَّ الَابْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**" الانفطار 16. فنلاحظ كلمات الذيب، والانسان، والابرار غير مهموزة بينها يهمزها حفص. والهمز في هذه الحالة –أي التي يظهر فيها– ليس له رمز معيّن، إنّما يُكتب الحرف (الصوت) بشكل عادي أي همزة عاديّة على حسب موقعها في الجملة.

إنّ الحالات التّي يخفّف فيها الهمز يكون إمّا تسهيلا، أو إبدالا، أو نقلا، أو حذفا وكلّ له رمز معيّن، فالتسهيل وهو الذي يكون بنطق الهمزة مسهّلة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها مثلا قوله تعالى:" **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**..."(البقرة 5)، ورمزه نقطة مستديرة مقفولة الوسط.

وقد تخفّف الهمزة بالإبدال الذّي يعني "إبدال الهمز الساكن بحرف مدّ من جنس حركة ما قبلها إذا كانت فاء للكلمة، سواء كانت في اسم أم في فعل"[82] كقوله تعالى:"**لَا يَسْتَاخِرُونَ سَاعَةً**"(الأعراف 32)، ورمز الإبدال يكون أيضا بوضع نقطة مستديرة مقفولة الوسط ولكن مع حركة، إمّا فتحة وتكون فوق الدائرة، أو كسرة وتكون تحت الدائرة.

كما تخفّف أيضا بالنقل الذّي يُعرّف بأنّه "نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها مع حذف الهمزة، على أن يكون المنقول إليه ساكنا صحيحا، منفصلا"[83]، ومثال ذلك قوله تعالى: "**قَدْ افْلَحَ**"(المؤمنون 1)، ويرمز لها بوضع جرّة صغيرة فوق أو تحت الهمزة، أو وسطها.

وقد تحذف كليّا في مواضع معيّنة منها قوله تعالى:"**الصابئون**"(المائدة 71)، وفي قراءة سعيد بن جبير "الصّابئين"، وأيضا في قوله تعالى: "**يُضَاهِئُون قول الذين كفروا**" (التوبة 30) فيقرأ ورش الأولى "الصابون"، والثانية "**يُضَاهُونَ**"، فيحذف الهمزة ويضع حركتها على الحرف الذي قبلها.

–الادغام:

من الأمور التي يحتكم لها الأداء القرآني هناك الإدغام، فهو لغة الإدخال، فأدغم الحرف في الحرف أي أدخله[84] وإظهار الإدغام كان في لغة قريش[85]، والإدغام اصطلاحا يعني "التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشدّدا يرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة"[86]، فبدل النطق بحرفين يُجمعان في نطق واحد، ومن أمثلته قوله تعالى: "**مِن وَلِيٍّ**"(البقرة 107) فحرف النون لا يظهر بشكل واضح في النطق لأنّه يُدغم في حرف الياء.

والإدغام ثلاثة أقسام: الأوّل خاص **بإدغام المتماثلين** أي لما يتفقّ الحرفان في الصفة والمخرج كأن يكون بائين أو لامين[87]، كقوله تعالى: "**اضْرِب بِعَصَاكَ**"(الأعراف 160)، أمّا الثاني فهو **ادغام المتقاربين** وهو الذّي يحدث بين حرفين متقاربين في المخرج والصفة مثل حرف الباء والميم، أو الثاء والذال[88]، في هذه الحالة يدغم الحرف الأول في الثاني كقوله تعالى: "**أَوْ تَتْرُكْهُ يلهث ذلك**"(الاعراف176) فالإدغام في هذه الآية يكون بين (ثاء) (يلهث) و(ذال) (ذلك) في حالة الوصل، أمّا القسم الثالث من الادغام فهو **إدغام المتجانسين** الذي يكون بين الحروف المتّفقة في المخرج والمختلفة في الصفة[89]، مثل اللام والراء، أو الطاء والتاء، ومن أمثلته قوله تعالى: "**لَئِن بَسَطْتَ**"(المائدة30) ففي القراءة تدغم الطاء في التاء وكأنّه لا وجود لحرف الطاء.

يجب أن نشير أنّه ليس للإدغام عامّة رمز محدّد في المصحف بقراءة ورش للدلالة عليه، إنّما يحتكم لقواعد معيّنة يجب على القارئ معرفتها أو الاستعانة بمعلّم قرآنيّ، ومن بين هذه القواعد ادغام النون الساكنة والتنوين عند خمسة أحرف جُمعت في لفظ (يرملون)[90]، وأنّ ما تقدّم من أقسام الإدغام يُعرف بالإدغام الصغير وهو كما سبق الذّكر لما يكون الحرف الأوّل ساكنا والثاني متحرّكا، أمّا الإدغام الكبير فهو الذي يكون فيه الحرف الأوّل والثاني متحرّكين، وهو لا يوجد عند ورش[91]، أي أنّه لم يقرأ به.

إضافة إلى هذه الأقسام الستة التّي يقوم عليها الأداء، هناك أيضا عناصر أخرى لم يذكرها (ابن جني) ولكنّها من أساسيات الأداء الصحيح منها ما هو خاص بمدّة النطق كالإشمام، ومنها ما هو خاصّ بالظواهر أو الصفات الصوتيّة كالترقيق والتفخيم، ومع أنّها تخصّ الأداء الصحيح إلاّ أنّه أن وُجد للاشمام ترميز كتابيّ، فإنّه لا يوجد للتفخيم والترقيق.

فالإشمام هو"الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمّة"[92]، ومن أمثلته قوله تعالى: " **مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَى يُوسُفَ** "(يوسف 11) فالإشمام موجود في لفظ تأمنّا؛ وبالضبط بين حرف الميم والنون، حيث يوجد رمز الإشمام في رواية ورش وهو نقطة كبيرة مستديرة بين الحرفين الذّين يكون بينهما إشمام، وفي الأداء يظهر الإشمام من خلال الربط بين حرفين، أي لا يكون في حرف واحد لوحده.

أمّا التفخيم والترقيق هما من الظواهر الصوتيّة، التّي تظهر في الأداء القرآني، فالتفخيم هو لغةُ أهلِ الحجاز[93]، وهو "من الفخامة وهي العظمة؛ والكثرة، فهو عبارة عن رَبْوِ الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد، إلاّ أنّ المستعمل في الرّاء في ضدّ الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ"[94]، وحروفه جُمعت في: "قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ"[95]أي أنّ هذه الحروف تكون دائما في مواطن القوّة والاستعلاء، ويضاف لها حروفا أخرى مثل الالف المديّة، واللام ،والراء، كونها تكون للتفخيم، كما تكون للترقيق، مثلا حرف اللام في لفظ الجلالة يفخّم في مرات ويرقّق في أخرى، والذّي يتحكّم في ذلك حركة الحرف الذّي قبله، حيث يفخم في حالتي الرفع والنصب مثل قوله تعالى:" **وإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ**"(الأنفال 32)، وقوله أيضا "**شَهِدَ اللّهُ**" (آل عمران 18)ففي الآيتين تؤدى الراء بالتفخيم، أمّا إن سبقها كسر مثل قوله تعالى: "**بِسْمِ اللهِ**"، وقوله أيضا: "**أَفِي اللّهِ شَكٌّ**" (ابراهيم 10)، والراء أيضا تكون بالتفخيم في حالات، وبالترقيق في اخرى، من حالات التفخيم قوله تعالى: "**رَبَّنَا آتِنَا**" (البقرة 201) وسبب التفخيم هنا أنّها مفتوحة، كما تفخّم إذا كانت في اسم أعجمي، أو وقع بعدها حرف استعلاء.

أمّا الترقيق فهو "من الرّقة، وهو ضدّ السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوه"[96]وحروفه هي باقي الحروف الهجائيّة بالإضافة إلى الألف المديّة واللام والراء، فهذه الحروف الثلاثة تكون مرّة للتفخيم، وأخرى للترقيق وذلك طبعا لقواعد معيّنة، فاللام في لفظ الله تفخّم أذا سبقت بفتح أو ضم كقوله: قالَ الله، كلامُ الله. وترقّق إذا سبقت بكسر مثل باسمِ الله. أمّا الراء فترقّق وفق ما جاء في اللآلئ الذهبيّة:

ورقّق الراء إذا ما كسرت كذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إن لم تكن من قبل حرف استعلا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

وشرحها: الراء المكسورة، والساكنة ما قبلها كسر حقيقيّ غير عارض، ما لم يأت بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، وجاءت في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي (قِرطَاس، فِرقَة، إرصَادًا، مِرصَادًا، لبالمرصَاد) فإن لم يكن حرف الاستعلاء مفتوحا، أو جاء في كلمة أخرى فترقّق الراء.

فالتفخيم وكذلك الترقيق لا يوجد لأيّ منها أي رمز للدلالة عليه في رواية ورش، وإنّما يجب على القارئ أن يكون على دراية بتلك القواعد ويتمكّن من تأديتها بشكل صحيح بعد التدريب.

الخاتمة:

يمكن جمع أهمّ النتائج المتحصّل عليها فيما يلي:

- المنطوق هو أصل كلّ اللّغات على اختلاف أنواعها، وأصولها، وذلك سبب في وجود الكثير من الأصوات خاصّة منها الحروف العربية بدون مقابل كتابي الذّي يجعل من عدم وجود كتابيّة للكثير من المنطوقات.

- مرّت الكتابة بشكل عام وبالأخصّ العربيّة؛ بعدّة مراحل قبل وصولها لمرحلة الحروف والأبجديات المعروفة والمعتمدة في كتابة القرآن والأشعار ومختلف النصوص.

- لم تتّفق الدّراسات إلى غاية الآن على رأي واحد حول أصل الكتابة العربية، فبعيدا عن الرأي القائل إنّها توقيف من اللّه، هناك من يرجعها للأصل الحميري، ومن يرجعها للأصل الأنباري، وبين من يرجعها للعرب العاربة.

- اللّغة العربيّة الفصحى مزيج من اللّهجات العربيّة القديمة، ولذلك يوجد الكثير من الحروف المنطوقة ليس لها مقابل كتابيّ، والعكس صحيح، حيث تظهر تلك الأصوات أكثر في الأداء القرآني.

- الرموز الموجودة في المصحف لا تكفي لوحدها للأداء الصحيح للرسم القرآني، بل يجب وجود معلّم خاص يكون على دراية بالكثير من الأمور الصوتية، كمخارج الحروف وصفاتها. وهذا يعني أن قراءة القرآن تقوم على السماع والتواتر من قارئ إلى آخر.

- الرموز الخاصّة التّي كثيرا ما تنوب عن المنطوقات التّي ليس لها مقابل كتابيّ خاصّ، فقط بالرسم القرآني والقراءات القرآنية والأداء القرآنيّ، فهي غير موجودة في مختلف الكتابات العربية العاديّة؛ والإبداعيّة سواء أكانت شعرا أم نثرا .

الهوامش:

[1] ينظر محمد اسماعيل إبراهيم، علوم القرآن وأصول التفسير، دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص 109

[2] ينظر عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، السمع في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، المجلة العالمية لبحوث القرآن، المجلد 2، العدد 2، 2012، ص 9

[3] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق. سوريا، ط 1، 2004، ج 2، ص 368

[4] "A l'intérieur d'une même langue, on distingue deux moyens différents de communication, dotés chacun d'un système propre : la langue écrite et la langue parlée " (voir: J C Dubois et d'autres, dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas/VUEF 2002, p 267"

[5] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، 1431هـ، ج 1، ص 34

[6] ينظر توضيح الفكرة جرجي زيدان، الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1904، من ص77 إلى 88

[7] أبو بكر ابن السراج، كتاب الخط، تح: خولة صالح حسين الجبوري، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، 2017، ص 107

[8] عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988، ج 4، ص 202.

[9] ينظر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، دط، 1968، ج 1، ص 28

[10] ولي الدين بن محمد ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، ج2، تح: عبد اللّه محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004، ص 119

[11] م ن، ص ن

[12] اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مركز الاعلام الاسلامي، طهران، دط، جمادى الأولى 1405، مج 3، ص142

[13] ينظر توسيع الفكرة سمير ربوزي، نشأة الخط العربي بين التوقيف والاصطلاح، مجلة اللغة العربية، م 21، ع 47، 2019، من ص 399 إلى ص432

[14] يحي عبابنة، النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، د ط، 1998، ص 30

[15] ينظر علي إبراهيم محمد، تاريخ الكتابة العربية، دار المشرق العربي، مصر، ط 1، 2019، من ص 10 إلى ص 18

* لم تفرّق المصادر التراثيّة بين الكتابة العربيّة والخط العربي فالفراهيدي في تعريفة للخط يقول في مادة (خ ط ط) "الخطّ: الكتابة ونحوها ممّا يُخَطُّ" (أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، د ت، د ط، ج 4، ص 137) ونفس التعريف قدّمه الخليل في تعريفه للخط بأنّه الكتابة (ينظر جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج 7، دار صادر، بيروت، ط 3، 141هـ، ج 7، ص 287)

[16] ينظر جيمس هنري بريستيد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، تر: أحمد فخري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د ط، 2011، ص ص 57/ 58

[17] ينظر يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت. لبنان، ط 1، 1994، ص 17 وينظر توسيع الفكرة ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1404هـ، ط1، ج 4، ص 239

[18] ينظر أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، مصر، ط 2، د ت، ص 414

[19] ينظر ولي الدين ابن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 2، ص 120/ وينظر محمد طاهر الشافعي الخطاط، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح جدة، الحجاز، د ط، 1946، ص 132/ وينظر أيضا مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، دمشق، د ت، د ط، ج 1، ص53

[20] ينظر ابن قتيبة، عيون الأخبار، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2008، ج 1، ص 74

[21] محمد بن اسحاق بن النديم ، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة – بيروت – لبنان، ط 2، 1997، ص 13.

[22] ينظر أبو بشر عمرو سيبويه، الكتاب، تح وش: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1982، ج 4، ص 432

[23] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973، ص 33

[24] م ن، ص 39

[25] خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، أطروحة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، كلية اللغة العربية، 1405/ 1406هـ، ص 67

[26] ينظر أبو عبد الله بن حديرة الأنصاري، المصباح المضيء في كتاب النبيّ الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجميّ، تع: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985، ج 1، ص 28

* استشهد ما يقارب السبعين رجلا من قرّاء القرآن في بئر معونة المعروفة بسرية القراء، كما قُتل منهم الكثير أيضا في يوم اليمامة، وخوفا من فقدان ما تبقى منهم، فأشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق بجمع القرآن (ينظر علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1421هـ، ص 479/ وينظر أيضا علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز، دار المعرفة، بيروت.لبنان، د ط، د س، ج 9، ص 10)

[27] ينظر علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، ص508

[28] م ن، ص ن.

[29] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،، دار إحياء الكتب العربية – حلب – سوريا، ط 1، 1957، ج 1، ص 376

[30] عبد الله أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط 1، 1995، ج 2، ص 481.

[31] ينظر: شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، د ط، د ت، ج 1،ص 7

[32] م ن، ج1، ص33

* هناك اختلاف في عدد المصاحف التّي نُسخت عن المصحف الذّي كان بحوزة السيّدة (حفصة)، بين من يقول أنّها أربعة مصاحف، ومن يقول أنّها سبعة مصاحف، لكن المتّفق عليه أنّ هذا العدد على اختلافه إلاّ أنّها كلّها كُتبت برسم واحد أي نفس رموز الكتابة، مع تجريدها من النقط والشكل، حتّى تحتمل كلّ القراءات، وانتشرت قراءات كثيرة، ليتمّ بعده حصر القراءات الصحيحة، وتحديد الشاذة (ينظر توسيع الفكرة: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، من ص 7 إلى ص 10)

[33] ينظر غانم قدوري الحمد، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص83

[34] ينظر توسيع الفكرة يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربيّة، من ص 102إلى ص 109

* "نافع هو من الطبقة الثالثة من الصحابة، أصله من أصبهان، وكان إمام الناس في القراءة في المدينة، هو واحد من القرّاء العشر، توفي بالمدينة سنة 169هـ)، وقد نقل عنه قالون وورش أي أنّهما أخذا عنه، وورش هو عثمان بن سعيد بن عدي، الملقب بورش لشدّة بياضه، كان حسن الصوت وجيّد القراءة، توفي بمصر سنة 197هـ" (ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص 112/ 113)

** الفرق بين القراءة والرواية والطريق: هي أنّ القراءة كلّ خلاف نُسب إلى إمام من الأئمّة العشرة ممّا أجمع عليه الرواة عنه، والرواية هي كلّ خلاف نُسب إلى الراوي الآخذ عن الامام، أمّا الطريق فهي كلّ خلاف نُسب إلى الأخذ عن الرّاوي وإن سَفُل (ينظر لجنة إعداد المناهج العلميّة، المنهج العلمي في أحكام التجويد وأصول رواية الأمام ورش، الهيئة العامة للاوقاف والشؤون الاسلامية، ليبيا، ط1، 2022، ص 77)

[35] خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، ص 67

[36] ينظر ناصر الدين أبو خضير، رسم المصحف بين مراعاة النطق ومنع اللبس، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن، مج13، ع2، 2011، ص ص 200/ 201

[37] خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، ص 222

[38] ينظر محمد سالم محيسن، القرءات وأثرها في علوم العربيّة، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، دط، 1984، ج 1، ص10

[39] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص104

[40] ينظر أبو هلال الحسن العسكري، الفروق اللّغويّة، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، د ت، ص63

[41] ينظر: أبو علي الحسن الفارسيّ ، الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، ج 1، ص 60 وما بعدها

* والأداء لا يعني التجويد، فإن كان هذا الأخير يختصّ بمخارج الحروف، وصفاتها، وتحقيق قوانين المجاورة بينها، فإنّ الأولّ يختصّ بأنواع القراءة كالترتيل، والتحقيق، والترديد، والترجيع، والترسل والتقطيع، والزمزمة والحدر، والتدوير، والمدّ والقصر، والوقف والابتداء(ينظر عبد البديع النيربابي، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، ط 1، 2008، ص 21)

[42] ينظر أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1998، ج1، ص 4

[43] ينظر محمد أبو بكر الأنباري، ايضاح الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1971، ج 1، ص 108

[44] ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 11

[45] أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تح: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى ، جامعة الشارقة – الإمارات ، ط 1، 2007، ج 2، ص 578.

[46] ينظر علاء جبر محمد الموسوي، المدارس الصوتيّة عند العرب النشأة والتطوّر، أطروحة دكتوراه، اش عبد الله أحمد الجبوري، جامعة المستنصرية، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، 2004، ص 81

[47] ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، من ص 241 إلى 243

[48] ينظر عبد البديع النيربابي، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات، ص 40

[49] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 243

[50] ينظر م ن، ج 1، ص259

[51] القرآن الكريم، بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبيّة، المكتبة التوقيفيّة سورة الحاقة، الآية 29، ص 567.

[52] القرآن الكريم، بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع، من طريق أبي يعقوب الأزرق، القدس للنشر والتوزيع، سورة الحاقة، الآية 29، ص 567.

[53] ينظر محمود بن كابرين عيسى الشنقيطي، أثر القراءت في الوقف والابتداء، دراسة نظرية تطبيقية، تق: محمد بن سريع السريع/ خالد بن محمد العلمي، دار التدمرية، الرياض، ط 1، 2013، ص 19

[54] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 227

[55] ينظر م ن، ص ن

[56] ينظر ابن الانباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج 1، ص 149

[57] ينظر عثمان أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، د ب، ط 1، 2001، ص 7

[58] زكريا بن زكريا الأنصاري السنيكي، المقصد لتلخيص ما في الرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، د ب، ط 2، 1985، ص 5

[59] ينظر لسان العرب، ج 1، ص 172

[60] عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، د س، ط7، ص ص 233/ 234

[61] ينظر م ن، ص234

[62] ينظر أبو محمد مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1984، ج 1، ص 168

[63] ينظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص30

[64] ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص636

[65] م ن، ج1، ص 512

[66] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 30

[67] مصطفى أكرور،الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الامام نافع، دار الامام مالك للكتاب، الجزائر، ط 1، 2001، ص 133

[68] م ن، ص 134

[69] ينظر م ن، من ص 134 إلى ص 137، وينظر أيضا توسيع الفكرة راضية بن عربية، الظواهر الصوتية في قراءة الامام نافع –سورة التوبة أنموذجا– دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية أطروحة دكنوراه، اش: خير الدين سيب، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، 2010/ 2011، من ص 434 إلى غاية ص 438

[70] ينظر ينظر محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص 129

[71] ينظر ابن منظور لسان العرب، ج 14 ،ص 359

[72] ينظر محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 2001، ج 38، ص 362

[73] محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن، ص 129

[74] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 313

[75] أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان – مصر، ب ط، 2005، ص 53 بالهامش.

[76] م ن، ص ن

[77] مصطفى أكرور، الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الامام نافع، ص 56

[78] م ن، ص 60

[79] م ن، ص 61

[80] ينظر أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، دراسات قرآنيّة 2، مكتبة رضوان، البحيرة، د ط، 2005، ص 53

[81] ينظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، من ص 455 وما بعدها

[82] راضية بن عربية، الظواهر الصوتية في قراءة الامام نافع –سورة التوبة أنموذجا– دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية أطروحة دكنوراه، ص 423

[83] م ن، ص 427

[84] ينظر الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 32، ص 160

[85] ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص353

[86] مصطفى أكرور، الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الامام نافع، ص 112

[87] ينظر أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص 50

[88] ينظر م ن، ص ن

[89] ينظر م ن، ص ن

[90] ينظر مصطفى أكرور، الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الامام نافع، ص 127

[91] ينظر عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ص 50

[92] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ، ج 2، ص 121

[93] ينظر سيبويه، الكتاب، ج4، ص432

[94] ابن الجزري، النشر في القراءت العشر، ج2، ص 90

[95] م ن، ج 1، ص202

[96] م ن، ج 2، ص 90

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المؤلفات بالعربية:

1. ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1404هـ، ط1، ج 4.
2. ابن قتيبة: ـ تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 2، 1973.
3. ـ عيون الأخبار، تح: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2008، ج 1.
4. أبو الفتح عثمان بن جني: ـ الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 4، 1431هـ، ج 1.
5. ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1998، ج1.
6. أبو بشر عمرو سيبويه، الكتاب، تح وش: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1982، ج 4.
7. أبو بكر ابن السراج، كتاب الخط، تح: خولة صالح حسين الجبوري، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، 2017.
8. أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، د ت، د ط، ج 4.
9. أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مكتبة الرضوان – مصر، ب ط، 2005.
10. أبو عبد الله بن حديرة الأنصاري، المصباح المضيء في كتاب النبيّ الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجميّ، تع: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985، ج 1.
11. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان، دط، 1968، ج 1.
12. أبو علي الحسن الفارسيّ ، الحجة في علل القراءات السبع، تح: عادل أحمد عبد الموجود واخرون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007، ج 1.
13. أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تح: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى ، جامعة الشارقة – الإمارات ، ط 1، 2007، ج 2.
14. أبو محمد مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1984، ج 1.
15. أبو هلال الحسن العسكري، الفروق اللّغويّة، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، د ت.
16. أحمد محمد الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، مصر، ط 2، د ت.
17. اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مركز الاعلام الاسلامي، طهران، دط، جمادى الأولى 1405، مج 3.

18. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،، دار إحياء الكتب العربية – حلب – سوريا، ط 1، 1957، ج 1.
19. جرجي زيدان، الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1904.
20. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 141هـ، ج1، ج 2، ج 7، ج 11، ج 14.
21. جيمس هنري بريستيد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، تر: أحمد فخري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، د ط، 2011.
22. الحافظ بن محمد المشقي، النشر في القراءات العشر، تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، د ط، د ت، ج 1.
23. زَكريا بن زَكريا الأنصاري السنيكي، المقصد لتلخيص ما في الرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، د ب، ط 2، 1985.
24. شمس الدين ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تص: علي محمد الضباع، دار الكتب العلميّة، بيروت. لبنان، د ط، د ت، ج 1، ج 2.
25. عبد البديع النيربابي، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سورية، ط 1، 2008.
26. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق. سوريا، ط 1، 2004،ج 2.
27. عبد الله أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط 1، 1995، ج 2.
28. عثمان أبو عمرو الداني، المكتفي في الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، د ب، ط 1، 2001.
29. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، القاهرة، د س، ط7.
30. علي إبراهيم محمد، تاريخ الكتابة العربية، دار المشرق العربي، مصر، ط 1، 2019.
31. علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز، دار المعرفة، بيروت.لبنان، د ط، د س، ج 9.
32. علي بن سليمان العبيد، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1421هـ.
33. عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988، ج 4.
34. غانم قدوري الحمد، علم الكتابة العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
35. القرآن الكريم، بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع، من طريق أبي يعقوب الأزرق، القدس للنشر والتوزيع، سورة الحاقة، الآية 29.
36. القرآن الكريم، بالرسم العثماني برواية ورش عن نافع، من طريق الشاطبيّة، المكتبة التوقيفيّة سورة الحاقة، الآية 29.
37. لجنة إعداد المناهج العلميّة، المنهج العلمي في أحكام التجويد وأصول رواية الأمام ورش، الهيئة العامة للاوقاف والشؤون الاسلامية، ليبيا، ط1، 2022.
38. محمد أبو بكر الأنباري، ايضاح الوقف والابتداء، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1971، ج 1.
39. محمد اسماعيل إبراهيم، علوم القرآن وأصول التفسير، دار الفكر العربي، د ط، د ت.
40. محمد بن اسحاق بن النديم ، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة – بيروت – لبنان، ط 2، 1997.
41. محمد سالم محيسن، القرءات وأثرها في علوم العربيّة، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، دط، 1984، ج 1.
42. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 2001، ج 38، ج 32.
43. محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
44. محمود بن كابرين عيسى الشنقيطي، أثر القراءت في الوقف والابتداء، دراسة نظرية تطبيقية، تق: محمد بن سريع السريع/ خالد بن محمد العلمي، دار التدمرية، الرياض، ط 1، 2013.
45. مصطفى أكرور،الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون عن الامام نافع، دار الامام مالك للكتاب، الجزائر، ط 1، 2001، ص 133
46. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، دمشق، د ت، د ط، ج 1.

47. ناصر الدين أبو خضير، رسم المصحف بين مراعاة النطق ومنع اللبس، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن، مج13، ع2، 2011.
48. ولي الدين ابن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 2، ص 120/ وينظر محمد طاهر الشافعي الخطاط، تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح جدة، الحجاز، د ط، 1946.
49. ولي الدين بن محمد ابن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، ج2، تح: عبد اللّه محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004.
50. يحي عبابنة، النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، د ط، 1998.
51. يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت. لبنان، ط 1، 1994.
52. أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي الحسني، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، دراسات قرآنيّة 2، مكتبة رضوان، البحيرة، د ط، 2005،

المؤلفات الأجنبية:

et d'autres, dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas/VUEF 2002 J C Dubois

المقالات:

عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، السمع في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، المجلة العالمية لبحوث القرآن، المجلد 2، العدد 2، 2012

ربوزي، نشأة الخط العربي بين التوقيف والاصطلاح، مجلة اللغة العربية، م 21، ع 47، 2019،

أطروحات الدكتوراه:

1. خديجة أحمد مفتي، الوقف والابتداء عند النحاة والقراء، أطروحة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، كلية اللغة العربية، 1405/ 1406هـ.
2. راضية بن عربية، الظواهر الصوتية في قراءة الامام نافع –سورة التوبة أنموذجا- دراسة صوتية ووظيفية وتطبيقية أطروحة دكنوراه، اش: خير الدين سيب، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، 2010/ 2011.
3. علاء جبر محمد الموسوي، المدارس الصوتيّة عند العرب النشأة والتطوّر، أطروحة دكتوراه، اش عبد الله أحمد الجبوري، جامعة المستنصرية، كلية الاداب، قسم اللغة العربية، 2004.